

المدخل إلى التربية

اللقاء الثاني - الأسبوع السابع

عناصر محاضرة اليوم

- مفهوم التربية.
- خصائص ووظائف التربية.
- نشأة التربية وتطورها عبر العصور.

تمهيد

- قبل أن نتطرق إلى موضوع التربية يجدر بنا الإشارة أولاً إلى أن التربية هي كل شئ في الحياة وعليها تقاس حضارة الشعوب، كما أنها تراث ثقافي وحضاري هام، فهي تنشئة أسرية وتنمية وتثقيف وتعليم وتوجيه وإرشاد.
- التربية لها علاقة وثيقة بكافة المعارف والمهارات والخبرات منها علاقة التربية بالتعليم، والتوجيه، والإرشاد، والسلوك، والأخلاق، وغير ذلك من جوانب الحياة المختلفة.
- وللتربية أشكال وأنماط مختلفة، فإذا كانت البداية مع المدخل إلى التربية أو أصول التربية العامة كما ندرس في مقرنا هذا فهناك أصول التربية الإسلامية، والتربية النظرية، والتربية الفكرية، والتربية الخاصة، وأيضاً للتربية علاقة بالمنهج والمقررات كالتربية وعلم النفس، والتربية الفنية، والتربية الرياضية والسياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

مفهوم التربية

لغة واصطلاحاً



معنى كلمة تربية لغةً واصطلاحاً راجع (ي) ملزمة المقرر

التربية من النظرة الإسلامية

➤ هي منهج حياة ونظام كامل يرتكز على تكوين الشخصيات المتميزة بتزويدهم بالأفكار والمفاهيم الإسلامية والدينية الصحيحة، وخير ما يستدل به قول الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...) - آل عمران ١١٠

التربية عملية تطبيع مع الجماعة

➤ وهي عملية تشكيل وصقل للإنسان (توافق ذاتي)، وتعايش مع الثقافة والآخرين (توافق اجتماعي)؛ إذن هي النتاج الذي نشكل به أنفسنا ونصبح على ما نحن عليه (فتربيتي هي حياتي).

من يقوم بالتربية إذن؟

➤ قد يقوم بعملية التربية الأبوان (أو الوالدان) والعائلة، وقد يقوم بها المعلمون في المدرسة أو في المؤسسات الثقافية والتربوية، وقد يقوم بها رجال الدين من العلماء والمشايخ في المساجد، وقد يقوم بها مجموعة أيضاً من مفكرين، وموجهين، ومرشدين ووعاظ في المجتمع حتى تنتقل ما تتضمنه من فرد إلى فرد ومن مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى آخر... وهكذا.

فالتربية عملية ضرورية:

➤ كي ينتقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل.

➤ لأن الطفل الوليد بحاجة إلى رعاية وحماية (أي تربية أسرية)، وتربية تعليمية وثقافية (أي تربية أسرية ومدرسية)، ما دامت التربية عملية يتعلمها الصغار من الكبار، ويكتسبها الكبار كأنماط سلوكية.

➤ لأن الحياة البشرية كلما تتعد وتبديل في تحتاج إلى إضافة وتطوير.

أهمية التربية

كما اهتمت التربية بالفرد كإنسان لكي يحقق نموه
الإنساني، فهي أيضاً تعاونت مع العلوم الأخرى لتقديم
ما يناسب كل فرد من ثقافة علمية.

الطفل الذي ينشأ في جو من التشجيع يتعلم الثقة
والطفل الذي ينشأ في جو من التهكم يتعلم الخجل

خصائص ووظائف التربية

نشأة التربية وتطورها عبر العصور

تطور التربية عبر العصور

التربية الأولية البدائية

في العصور القديمة

في العصور الوسطى

في العصور الحديثة

نشأة التربية وتطورها

➤ كثيراً ما فكر الإنسان في العملية التربوية منذ القدم ومنذ وجد الإنسان على وجه الأرض، لذا فإن معرفة أنواعها وأشكالها عبر التاريخ سيبقى مصدراً هاماً لفهمها ونقلها للأجيال المتعاقبة لأهميتها كترات.

أولاً: التربية الأولية البدائية

➤ هي الجذور الأولى للعملية التربوية، والتربية الأولى للظاهرة الإنسانية، فتلك المرحلة تقوم على الصيد والرعي، وكانت تتصف بما يلي:

يتبع التربية الأولية البدائية....

١. أنها تقوم على التقليد والمحاكاة أي التدريب التدريجي لكل مرحلة عمرية من الصغر إلى الكبر، لغرض المحافظة على الخبرة الإنسانية والتقاليد السائدة.
٢. لم يكن هناك حاجة لمؤسسة أو مدرسة لنقل التراث وتربية النشء لعدم تعقد الحياة.
٣. كان يقوم بالعملية التربوية وتوافق الأفراد مع البيئة والواقع المعاش الوالدان والأجداد أو أحد أفراد العائلة أو شيخ القبيلة.
٤. كانت أنواع وأشكال التربية السائدة في تلك الفترة البدائية نظرية وعملية؛ أي تعليم نظري عن طريق التلقين، ثم عملي عن طريق التقليد. على سبيل المثال: كانوا الصبيان يدرّبون على الصيد البري والبحري وطرق البحث عنه، وعلى حمل السلاح كالرمح والقوس، وتسلق الأشجار. والفتيات يدرّبن على الاحتطاب وأعمال المنزل والعناية بالأطفال وجمع الفواكه والثمار وصنع السلال والأواني الفخارية.
٥. لم يكن هناك استقرار في مكان معين، لأن الناس ينتقلون هنا وهناك بحثاً عن لقمة العيش، حتى أن عرفت الزراعة في أواخر هذا العصر.

يتبع التربية الأولية البدائية

مرت التربية في هذا العصر بثلاث مراحل:

١. مرحلة الصيد والاحتطاب، ولم يكن لها مكان معين.
٢. مرحلة الرعي وهي بداية الاستقرار المكاني لأجل الماء والعشب والكلأ.
٣. مرحلة الزراعة الأولية وهي مرحلة الاستقرار والارتباط بالأرض.

ثانياً: التربية في العصور القديمة

عندما زادت متطلبات الحياة اليومية وانتقل الجنس البشري من الصيد والرعي إلى مرحلة الزراعة وهي الأكثر استقراراً، اتسمت التربية بـ:

١. تعقد شئون الحياة، وأصبح من الصعب على الوالدين أن يقوموا بالعملية التربوية لانشغالهم بالزراعة وأعمال البحث عن لقمة العيش.

٢. أنها نشأت فيها مهنة المعلمين أو المربين وكانوا يقومون بالعملية التربوية في الساحات العامة، وأماكن العبادة، أو تحت الشجر لعدم وجود مكان مخصص لهم إلى أن أنشئت المدارس النظامية.

٣. أنه ظهرت فيها الكتابة وبدأت الشعوب تسجل نظمها وقوانينها حتى ظهرت وتجلت الحضارة القديمة وأساليبها التربوية في نقل هذا التراث الثقافي.

يتبع التربية في العصور القديمة....

بعض أنواع التربية في تلك العصور:

١. التربية الصينية

تعد التربية الصينية أنموذجاً واضحاً للتربية الشرقية عامة؛ تلك التربية التي تتصل بروح الجمود والمحافظة على كل قديم، دونما تغيير أو تبديل أو تطوير وفقاً لمقتضيات الظروف الزمانية المتجددة. في التربية الصينية أوجد مفهوماً يهتم بالأخلاق العملية والنفعية لسلطة الدولة والأسرة والفرد نفسه، وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي تهتم بنظام الامتحانات التي كانت عند أبناء الصين المعيار الذي ينتخب به موظفو الحكومة ويختارون على أساسه والناجح في هذه الامتحانات:

(١) يكون موضع ثقة الشعب واحترامه

(٢) له لباس خاص يرتديه و أوسمة يحملها

(٣) له وظيفة حكومية

يتبع التربية في العصور القديمة....

٢. تربية المصريين القدامى

كانت التربية المصرية ترى المعرفة خير وسيلة لبلوغ الثروة والمجد، لذا فقط أكثرها من المدارس. التربية في عصرهم:

(١) تبدأ من الأسرة، فيقدم لطفل سن الرابعة بعض المبادئ الدينية والخلقية.

(٢) ينتقل إلى المدرسة الأولية التي كانت تسمى "بيت التعليم"، وفيها يدرس الدين وآداب السلوك القراءة والكتابة والحساب والسباحة والرياضة.

(٣) ينتقل التلميذ بعدها إذا اجتاز إلى المدارس الابتدائية العليا، وفيها كتابة الحروف والرسم والمحاسبة.

(٤) أما التعليم العالي فقد كان يغلب عليه طابع الدراسة الفنية والمهنية.

يعتبر المصريون أول من استخدم أوراق البردي في الكتابة، وكانوا يستخدمون طرقاً حسية في العد، وبعض الأشكال الهندسية في العد.

يتبع التربية في العصور القديمة....

٣. التربية اليونانية

تميزت بروح التجديد والابتكار والحرية الفردية، على عكس التربية المصرية، فغاية التربية عند اليونان أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة عن طريق تحقيق التكامل الجسمي والعقلي.

٤. التربية الرومانية

كان هدفها العام هو القيام بمهام الحياة العملية، وقد كانت الفضائل التي يحرصون على غرسها في نفوس أبنائهم لتحقيق هذا الهدف العام ذات صبغة عملية كالشجاعة والرجولة والتقشف ولائبات والحشمة والوقار. وكانت أيضاً تربيتهم حربية جسدية لا تعرف سوى الغاية العملية، حتى دخلت عليهم الحضارة اليونانية وبدأت العناية بالآداب والفنون تدخل إلى روما، فتغيرت تربيتهم القاسية وفتحت المدارس لديهم وأصبحوا الفلاسفة ومعلمو الخطابة والبلاغة أساتذة التربية وموجهيها.

ثالثاً: التربية في العصور الوسطى

هي تلك الفترة من نهاية القرن الخامس الميلادي إلى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي تميزت بوجود عقيدتين أثرتا في شئون الحياة كلها ومن ضمنها التربية وهي :

١. العقيدة المسيحية.

التربية المسيحية ذات صبغة دينية تتم عن طريق الأسرة ثم الكنيسة، ومن خصائصها أن العملية التربوية اقتصرت على رجال الكنيسة وأبناء الطبقات العليا، وسيطرت الثقافة اللفظية والأبحاث المصطنعة والمناقشات السطحية، والسيطرة الكنسية الكاملة على العقيدة والفكر والعمل، ولذلك كله وصلت أوروبا إلى المسيحية في ذلك الوقت إلى ما يسمى بعصر الظلام والانحطاط الفكري والثقافي والعلمي.

يتبع التربية في العصور الوسطى

٢. العقيدة الإسلامية السمحة:

في هذه الفترة اشتملت التربية على أربعة أطوار:

(١) طور نمو الحياة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) طور الفتوحات الإسلامية التي بدأت في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانتهت في عهد الأمويين.

(٣) طور تكوين الحضارة العربية والامتزاج بين الشعوب والحضارات، ويبدأ هذا الطور من بداية العهد العباسي وحتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي، وتدخل في هذا الطور حضارة الأندلس منذ القرن الثامن الميلادي.

يتبع التربية في العصور الوسطى

٤) الطور الرابع يبدأ مع ظهور الأتراك السلاجقة وينتهي بظهور قبائل المغول المتبربرة في القرن الثالث عشر الميلادي.

أما أهداف التربية في العصر الإسلامي فتميزت بأنها لم تكن دنيوية محضة كما كانت عند اليونان والرومان، ولم تكن دينية صرفة كما كانت عند بني إسرائيل، وإنما كانت تربية دينية ودنيوية معاً بدليل قول الله تعالى:

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ^{صَلِّ} وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ^{صَلِّ} وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ^{صَلِّ} وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ^{صَلِّ} إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)

يتبع التربية في عصر الإسلام ...

أيضاً اتسمت تلك الفترة في العصر الإسلامي بتدريس علوم القرآن الكريم والحديث النبوي والفقہ والتفسير وعلوم اللسان والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة. وكان من أساليب التربية في ذلك الحين:

١. الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢. التشبيه وضرب الأمثال.

٣. القصص التاريخية للعة والعبرة.

٤. الأسلوب المنطقي لإقامة الحجة والإقناع والإفحام.

رابعاً: التربية في العصور الحديثة

كانت ولا تزال من أجل مواكبة مظاهر التطور والنمو والرقى في جميع أنحاء العالم. من سمات التربية في هذا العصر

١. في بداية القرن السادس عشر الميلادي اخترعت الطباعة، مما أدى إلى تنشيط الترجمة والتأليف، واستبدال الأبحاث اللفظية إلى أبحاث واقعية علمية في مختلف مناحي النشاط البشري.

٢. في القرن السابع عشر الميلادي، تحولت أبحاث وأنظارهم إلى البحث عن الحقيقة العلمية، وعن مظاهر الحياة الطبيعية الواقعية المبنية على المعرفة عن طريق الإدراك الحسي

يتبع التربية في العصور الحديثة ...

٣. طغت الروح العلمانية على روح الكنيسة في القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أصبح المكان الأول للعمل والبحث لغير رجال الدين حيث تقدم الفلاسفة والحكماء ورجال الفكر. ظهر فيها النزعة الطبيعية في التربية بزعامة (جان روسو)، كما ظهر في هذا القرن القول بأن غاية كل مرحلة من مراحل التربية هو النمو الصحيح للطفل.

٤. في القرن التاسع عشر، أصبحت التربية علم يقوم على أسس علمية، كما ظهرت الكتب التربوية، وكان للفلاسفة الإنجليز والألمان دور كبير في تطور التربية.

يتبع التربية في العصور الحديثة ...

٥. في القرن العشرين، انتقلت قيادة التفكير التربوي من أيدي المربين الألمان والإنجليز والفرنسيين إلى أيدي المربين الأمريكيين، بدليل أن معظم الفلسفات والحركات التربوية التي ظهرت في هذا القرن قد نشأت على أرض أمريكية. ومن مبادئ التربية الحديثة للتفريق بينها وبين التربية التقليدية السابقة لها كما يلي:

١. تقديم التربية على التعليم.

٢. إسناد التربية إلى المتخصصين فيها

٣. إن الطفل هو المحور الرئيسي للعملية التربوية.

يتبع التربية في العصور الحديثة ...

٤. توفير بيئة طبيعية للعملية التربوية.

٥. ربط الفرد بالمجتمع من حوله.

٦. أن تتم العملية التربوية في جو من التفاؤل والثقة.

وهذا يعني أن أعمدة العملية التعليمية تقوم على ثلاثة عناصر هي:
المناهج - أهداف التعليم - طريقة التعليم، كما سيأتي معنا لاحقاً في
هذا المقرر تفصيل كل منها.